Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة الصليب التى تنتشر فى قصائد محمود درويش رمزا للعذاب الذى يعانيه الانسان فى الأرض المحتلة ... هذه الصورة تتصل بفكرة الدين عند محمود درويش ورفاقه . وقد ظهرت الفكرة الدينية فى البداية عند شعراء المقاومة على شكل ثورة من ثورات الشك والتمرد ، وبلغت ثورة الشك هذه حدا يكاد يعتبره المؤمنون الحادا وكفرا كاملين ، ولعل ثورة الشك هذه قد تأثرت بما يمكن أن نسميه باسم « طفولة الأفكار اليسارية » التى شاعت فى بعض الفترات بين شعراء الأرض المحتلة ، صحيح أن الفكر اليسارى الاشتراكى العالمى قد وصل بعد ذلك الى مرحلة عالية من النضج والاكتمال والتفتح والفهم الصحيح للحضارة والثقافة الدينية ، ولكن مرحلة الطفولة اليسارية كانت تبرر لبعض هؤلاء الشعراء « الثورة على الدين » .. على أن هؤلاء الشعراء أنفسهم قد استطاعوا بعد ذلك أن يصلوا الى فكرة أنضج وأعمق ، وتجاوزوا ثورة الشك ، وربطوا بين الدين والثورة ... بين الدين وتغيير الحياة ، بين الدين والكفاح من أجل المستقبل الانسانى .

ولا نكاد نعثر على أثر واضح لثورة الشك هذه عند محمود درويش اللهم الا فى بعض قصائده الأولى ، مثل قوله فى قصيدة له بعنوان « الموت فى الغابة » :

نامى !
فعين الله نائمة
عنا .. وأسراب الشحارير

والحقيقة عند كل مؤمن — هى أن عين العدل الالهى لا تنام ، ولكن صوت محمود درويش هنا هو تعبير عن لحظة عابرة من لحظات اليأس